

تفسير أبي السعود

سورة الحج 3537 للقصر أي فإذا كان إلهكم إلها واحدا فأخلصوا له التقرب أو الذكر واجعلوه لوجهه خاصة ولا تشوبوه بالشرك وبشر المخبئين تجريد للخطاب إلى رسول الله ﷺ أي المتواضعين أو المخلصين فإن الإخبارات من الوظائف الخاصة بهم الذين إذا ذكر الله ﷻ وجلت قلوبهم منه تعالى لإشراق أشعة جلاله عليها والصابرين على ما أصابهم من مشاق التكاليف ومؤنات النوائب والمقيمي الصلاة في أوقاتها وقرئ بنصب الصلاة على تقدير النون وقرئ والمقيم الصلاة على الأصل ومما رزقناهم ينفقون في وجوه الخيرات والبدن بضم الباء وسكون الدال وقرئ بضمها وهما جمعا بدنة وقيل الأصل ضم الدال كخش وخشة والتسكين تخفيف منه وقرئ بتشديد النون على لفظ الوقف وإنما سميت بها الإبل لعظم بدنها مأخوذة من بدن بداية وحيث شاركها البقرة في الإجزاء عن سبعة بقوله A البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة جعلاً في الشريعة جنساً واحداً وانتصاه بمضمر يفسره جعلناها لكم وقرئ بالرفع على أنه مبتدأ والجملة خبره وقوله تعالى من شعائر الله ﷻ أي من أعلام دينه التي شرعها الله ﷻ تعالى مفعول ثانٍ للجعل ولكم ظرف لغو متعلق به وقوله تعالى لكم فيها خير أي منافع دينية ودنيوية جملة مستأنفة مقررة لما قبلها فاذكروا اسم الله ﷻ عليها بأن تقولوا عند ذبحها الله ﷻ أكبر لا إله إلا الله ﷻ وأكبر اللهم منك وإليك صواف أي قائمات قد صففن أيديهن وأرجلهن وقرئ صوافن من صفن الفرس إذا قام على ثلاث وعلى طرف سنبك الرابعة لأن البدنة تعقل إحدى يديها فتقوم على ثلاث وقرئ صوافاً بإبدال التنوين من حرف الإطلاق عند الوقف وقرئ صوافي أي خوالص لوجه الله ﷻ D وصواف على لغة من يسكن الياء على الإطلاق كما في قوله . لعلني أرى باق على الحدثان .

فإذا وجبت جنوبها سقطت على الأرض وهو كناية عن الموت فكلوا منها وأطعموا القانع الراضي بما عنده وبما يعطى من غير مسئلة ويؤيده أنه قرئ القنع أو السائل من قنع إليه قنوعاً إذا خضع له في السؤال والمعتز أي المتعرض للسؤال وقرئ المعتزى يقال عره وعراه واعتراه واعتراه كذلك مثل ذلك التسخير البديع المفهوم من قوله تعالى صواف سخرناها لكم مع كمال عظمها ونهاية قوتها فلا تستعصى عليكم حتى تأخذوها منقاداً فتقلونها وتحبسونها صافة قوائمها ثم تطعنون في لباتها لعلكم تشكرون لتشكروا إنعامنا عليكم بالتقرب والإخلاص لن ينال الله ﷻ أي لن يبلغ مرضاته ولن يقع منه موقع القبول لحومها